أبـــرشيّـــة سلمـاس

✍ ألمطران توماس ميـرم

إن ابرشيـة سلمـاس (ايران) من الابرشيـات العريقـة في كنيسـتنا الكلدانيـة ، وأدّت دوراً كبيراً في حياتها ، وهي - مثل أكثرية الابرشيات القديمة - ذات تاريخ غير مكتوب . يذكر القس بطــرس نصري إنّ أسقف سلماس كان تابعا لمطران حكاري وسعرت (ذخيرة الاذهان مجلد ٢ صفحة ١٥١) ثم نرى أبرشية سلماس في حركة الإتحاد مستقلّة ، اذ يقول القس نصري : «اذ كان حاضراً في هذا الاجتماع أسقف اربل واسقف سلماس واسقف اذربيجان» (المصدر نفسه ص ١٣٨) . وفي زمن البطريرك عبديشوع ، خليفة سولاقا ، تصبح سلماس مركزاً لرئيس اساقفة ، وتتبعها ثلاث اسقفيات (المصدر نفسه صفحة ١٤٢) . حدود هذه الابرشية هي منطقة سلماس كلّـها ، وتشـمل القرى : خسروآباد ، بته وير ، كهنه شهر ، كليزان ، اولق ، كولان ، جمال آباد ، ساورا ، جهريق ، ومدينة سلماس .

بعد ثلاثين سنة من حركة الإتحاد تصبح سلماس مركزاً للكرسي البطريركي ، وهنا تحدث بلبلة صغيـرة بين اسماء الاشخاص الذين جلسوا على الكرسي البطريركي في سلماس وعلى المؤرّخين ان يزيلوا هذه البلبلة . فالكردينال تيسران يذكر في قائمة البطاركة شمعون التاسع دنحا بعد تثبيته في روما بتاريخ ١٦ حزيران ١٥٨١ جلس على الكرسي البطريركي حتى سنة ١٦٠٠ ، ويخلفـــه شمعون العاشر ، وشمعون الحادي عشر يضع كرسيه في اورميا (مختصر تاريخ الكنيسة الكلدانية تعريب القــس ســـليمان الصائغ صفحة ١٨) بينما الأب البيـــر ابونا (أدب اللغة الارامية صفحة ٦٧٠) لشمعون التاســـع دنحا ، لا يذكر محــــل اقــامته ويذكر شمعون العاشر والحادي عشر في سلماس ، واما الاب فرنســـيس البشوران في كتابه «رتبة اسرار (الاوخارستيـا) مع القداديس الثلاثة» [illegible] (صفحة ٢٩٢ و ٢٩٣) يذكر شمعون التاسع دنحا في اورميا وشمعون العاشر والحادي عشر في سلماس . ويؤكد الشيء عينه الاب بطرس نصري اذ يضع شمعون التاسع دنحا في اورميا (ذخيرة الاذهان صفحة ١٥ مجلد ٢) .

في أواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر يظهر اسم سلماس بشخص رئيس اساقفة الابرشية مار ايشوعياب المتوفّى سنة ١٧٨٩ ، ومدفنه في مقبرة قرية خسروآباد ، ومنقوش على حجر قبره العبارات الآتية :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اي ما ترجمته : «هذا هو بيت الراحة ، قبر ابينا القديس مار ايشوعياب ميطرابوليط سلماس ، ارتحل من هذا العالم ، ابن گيورگيس ابن بانوشا ، في شهر نيسان المبارك بيوم الثلاثاء بعد القيامة بسنة ٢١٠٠ يونانية ١٧٨٩ مارانية ، اراح ربنا نفس عبده في المنزل الابدي آمين ، هذا ابونا القديس ، قرية خسروآباد ، وعظ وعلم ايمان روما في بلاد فارس واذربيجان » . اذن سلماس تبقى امينة على ايمانها الكاثوليكي . يخلفه المطران يوحنا بن يونان گوريال الذي توفي في الثالث عشر من شهر تموز سنة ١٨٣٢ ، ومدفنه في مقبرة قرية خسروآباد ، ومكتوب على قبره العبارات :

ܗܢܐ ܒܝܬ ܢܘܚܐ ܩܒܪ ܐܒܝܢ ܩܕܝܫ ܡܪ ܝܘܚܢܢ ܡܝܛܪܦܘܠܝܛ ܐܕܪܒܝܓܢ ܕܫܡܗ ܚܣܪܘ ܐܒܕ ܒܪ ܝܘܢܢ ܡܢ ܗܢ ܥܠܡܐ ܒܝܘܡ ܐܪܒܥܐ ܒܫܒܐ ܕܢܝܣܢ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܫ ܠܝܘܢܝܐ ܐܪܚ ܡܪܢ ܢܦܫ ܥܒܕܗ ܒܢܘܚܐ ܕܥܠܡܐ ܐܡܝܢ ܗܢ ܐܒܘܢ ܩܕܝܫ ܩܪܝܬ ܚܣܪܘ ܐܒܕ ܘܥܠ ܗܝܡܢܘܬ ܕܥܡܢ ܒܐܪܡ ܘܒܐܕܪܒܝܓܢ .

وترجمته : «هذا هو بيت الراحة قبر ابينا البار مار يوحنان ميطرابوليط اذربيجان المسماة خسرو آباد ، ابن يونان ، انتقل من هذا العالم في شهر تموز ، يوم الاربعاء ، سنة ١٨٣٢م».

يقول القس بطرس نصري «كان يدبّر كنيسة سلماس في بدء القرن التاسع عشر المطران يوحنا گوريال المعروف بمـــار ايشوعياب ، ذلك اللقب الذي كان شائعا بين رعاة هذه الابرشية ، وتوفي سنة ١٨٣٣ (ذخيرة الاذهان مجلد ٢ صفحة ٤٣٢) إن هذا المطران لم يأخذ لنفسه اي لقب ، وكانت وفاته في سنة ١٨٣٢ كما هو مكتوب على قبره .

ألرحّالة كاسبار دروفيل GASPARD DROUVILLE في كتابه «سفر في ايران» والذي نشره سنة ١٨١٩ ، إذ كان سفيراً لفرنسا في ايران ، يقول ما ترجمته : «والآن في ولاية سلماس يعيش شيخ كلداني له درجة المطران على هذه الولاية ، ثقافته ليست عالية . أما بالقياس مع اقرانه ، فهو يفوقهم علمًا ، اذ في شبابه درس في روما والآن هذه ثلاث عشرة سنة يدبر فيها امور الكنيسة الكاثوليكية في سلماس ، وإلى الآن لم يوفّق في تعليم ابناء كنيسته أن يعترفوا بخطاياهم ، قدّم جهداً كبيراً لاهتداء الكثيرين الى الكثلكة ولم يَرَ الى الآن شخصًا يخلفه على كرسي المطرانية . لذا نستطيع القول إنّ اتباعه بعد موته سيرجعون الى النسطورية او يجحدون دينهم» . اذ نشكر العلي القدير ونقول بان هذا السفير هو نبي كاذب اذ ليس فقط لم تتحقق نبوّته ، فكنيسة سلماس ، برغم كل الصعوبات والآلام والقتل والدمار الذي اصابها ، هي باقية الى اليوم شامخة الرأس تعطي شهادة حيّة مسيحية لكل جيرانها . وبسبب تمسّكها بإيمانها وازدهار حياتها المسيحية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى بداية الحرب العالمية الاولى لُقّبت بروما الصغيرة . إن كنيسة الشهداء كنيسة بابل ، باقية ما دام العالم باقيًا ، تعتزّ بنفسها وبأبنائها ، وستبقى حتى مجيء المسيح ، أمينة على الوديعة .

بعد هذا المطران جلس على كرسي سلماس المطران ملكصديق ابن القس اسحق ويأخذ لنفسه لقب إيشوعياب الثاني ، وكان قد رُسم مطرانًا من قبل بطريرك الكنيسة النسطورية مار شمعون في قوجانوس (ذخيرة الاذهان مجلد ٢ صفحة ٤٣٣) وعلى يد هذا المطران تم تجديد بناية كاتدرائية مار گيورگيس سنة ١٨٤٥ والتي دمّرها الزلزال سنة ١٩٣٠ ، وهناك حجر فوق الباب الملكي للكنيسة ، ما زال قائما الى اليوم ويحمل كتابة هذا نصها :

ܗܕܐ ܒܝܬܐ ܕܥܒܕ ܒܝܘܡܝ ܕܡܪܝ ܐܒܐ ܪܒܐ ܕܥܠ ܟܠ ܥܡܐ ܕܡܪ ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ
ܒܫܠܡܘܬܐ ܘܒܫܠܝܡܘܬܐ ܡܪ ✝ ܐܝܫܘܥܝܒ ܒܛܪܝܪܟ ܒܒܠ ܘܡܪ ✝ ܐܝܫܘܥܝܒ
ܡܪܝ ܕܒܝܬ ܩܘܫܛܐ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܬܡܢ ܡܐܐ ܘܚܡܫ ܣܒܘ ܠܗ ܠܟܠ ܕܝܠܗ

وترجمته : «بنيت كنيسة مار گيورگيس هذه في أيام الحبر الاعظم مار غريغوريوس السادس عشر ، ومار نيقالاوس بطريرك بابل ومار إيشوعياب الثاني ميطرابوليط سلماس في سنة ١٨٤٥ مارانية ، صلوا للذين اهتموا فيه» . الظاهر أن هذه الكنيسة بُنيت على انقاض

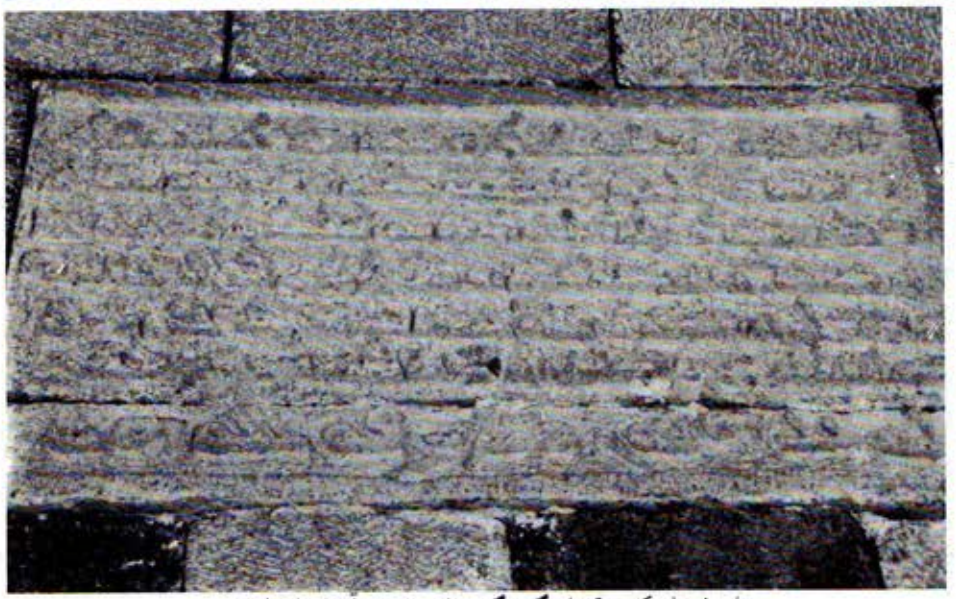

تاريخ بناء كنيسة مار گيورگيس في خسرو آباد /سلماس

كنيسة اقدم ، وهذا ما يوضحه الحجر الموجود على الباب الجانبي وهو مدخل السكرستية من الحوش ، ويظهر بانه كانت هناك كنيسة مبنية سنة ١٦٨٢ ، واستطعت ان استخلص من الكتابة الموجودة هذه العبارة «بُنيَ سنة ١٩٩٣ يونانية» . وهذا يطابق ما هو مكتوب على

قائمة باب كنيسة مريم العذراء المندثرة في قرية (جهريق) من توابع سلماس ، بأنها بنيت سنة ١٦٧٢ اعني في الحقبة نفسها . هذا المطران مار ايشوعياب الثاني ملكصديق ظلّ يـدبّر شؤون هذه الابرشيـة حتى يوم مماته سنة ١٨٥٩ ، ومدفنه في مقبرة الكنيسة ، ومنقوش على حجر قبره ما يأتي :

ܗܢܐ ܐܝܬܘܗܝ ܒܝܬ ܢܝܚܐ ܩܒܪܐ ܕܐܒܘܢ ܟܐܢܐ ܡܪܝ ܝܫܘܥܝܗܒ ܡܝܛܪܦܘܠܝܛܐ
ܕܣܠܡܣ ܡܕܒܪܢܐ ܕܐܕܪܒܝܓܢ، ܒܪ ܩܫܝܫܐ ܐܝܣܚܩ ܕܟܘܣܪܘܐܒܕ . ܫܢܝ ܡܢ ܥܠܡܐ ܗܢܐ
ܒܝܪܚܐ ܐܒ ܒܟܓ ܒܚܕܒܫܒܐ ܫܢܬ ܐܠܦܝܢ ܘܡܐܐ ܝܘܢܝܐ ܘܐܠܦ
ܘܬܡܢܡܐܐ ܕܡܫܝܚܐ.

وترجمتها : « هذا هو بيت الراحة ، قبر ابينا البار مار ايشوعياب ميطرابوليط سلماس ، مدبّر اذربيجان ، إبن القس اسحق من خسرو آباد ، انتقل من هذا العالم ، في ٢٣ آب ، نهار الاحد ، سنة ٢١٠٠ يونانية ، عام ١٨٥٩م» .

بعد وفاة المطران يوحنا گوريال سنة ١٨٣٢ ، نرى القس تريوش ، كاتب اسرار القصادة في العراق يـبذل كل مساعيه لرسامة القس گيورگيس بر يلدا من سلماس ، ويقول القس نصري بان رسامة هذا المطران تمّت على اغرب وجه ، ويأخذ لنفسه اسم بطرس دي ناتاله ويضيف بأن إمضاءآت هذا المطران هي كبيرة وطويلة : مطران سلوقية والجزيرة والمدبّر البطريركي لأبرشية اذربيجان وناظر كرسي البطريركية البابلية ومدبّر ابرشية الموصل (ذخيرة الاذهان مجلد ٢ صفحة ٤٣٥) . ويعود الى قريته خسروآباد ولم يفلح بالبقاء لأن المطران ملكصديق قاومه ولم يقبله ، وعاد من حيث قَدم . في سنة ١٨٣٦ القس نيقولاوس زيا يُرسَم مطـرانـاً على الهند ، والمطران ملكصديق أيشوعياب الثاني يحضر رسامته . بعد وفاة البطـريرك يوحنا الثامن هرمزد ، يُنتخب المطران نيقولاوس زيا بطريركاً سنة ١٨٤٠ وفي سنة ١٨٤٧ يستقيل ويعود الى مسقط رأسه قرية خسروآباد . وبعد وفاة المطران ملكصديق ايشوعياب الثاني ، يُدبّـر البطريرك المستقيل نيقولاوس زيا أبرشية سلماس الى يوم مماته في ١٥ شباط ١٨٦٣ ، وهو مدفون في مقبرة القرية ، ومكتوب على حجر قبره ما يأتي :

ܗܪܟܐ ܡܬܬܢܝܚ ܐܒܘܢ ܡܝܩܪܐ ܡܪܝ ܢܝܩܘܠܐܘܣ ܟܐܢܐ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܠܕܝܐ ܒܪ ܡܩܕܫ
ܡܩܕܫ ܕܟܘܣܪܘܐܒܕ ܕܗܘܐ ܥܘܕܪܐ ܕܡܢ ܥܠܡܐ ܗܢܐ ܒܝܘܡ ܐܦܝܣ ܡܛܪܢܘܬܐ ܗܘ ܒܗܢܕܘ
ܕܒܬܪ ܡܛܪܢܐ ܝܘܚܢܢ ܗܪܡܙܕ ܗܘܐ . ܦܛܪܝܪܟܐ ܥܒܕܐ ܗܘܐ ܕܫܢܝܐ ܕܡܫܝܚܝܐ ܘܫܢܬ
ܚܡܫ ܐܠܦ ܦܛܪܘܗ.

وهذه ترجمتـه : «هنا يستريح أبونا المحتـرم مار نيقولاوس البار بطريرك الكلدان ابن

قبر البطريرك مار نيقولاوس زيا

المرحوم يعقوب خسروآباد الذي انتقل من هذا العالم سنة ١٨٦٣ مارانية ١٥ شباط . الرب يفرحه معه ، كان بحق رجل غيرة وايمان وتعب وكد من اجل طائفته» .

بعد وفاة البطريرك المستقيل يجلس على كرسي الأبرشية المطران أوغسطينوس شينو الذي وافاه الأجل في ١١ حزيران سنة ١٨٩٠ ، ومدفنه في مقبرة القرية ، ومكتوب على حجر قبره ما يأتي :

ܫܕܕܗܒ ܚܕܥܕܢ ܟܢܥܒ ܒܠܥܢ ܡܥܒܢ ܕܢ. ܗܕܒ ܫܗܒܥܕܗܒ ܥܒܗ
ܡܥܒܕܟܗܟܢ ܕܗܠܗܒ ◦ ܟܢܒ 11 ܣܒܢ 1890

وترجمة الكتابة : «وضع هذا الأثر إكرامًا للبار أبينا مار اوغسطينوس شينو ، ميطرابوليط سلماس ، توفي في ١١ حزيران ١٨٩٠م» .

وعلى أيام هذا المطران تنتعش أبرشية سلماس بفضل الآباء اللعازريين وراهبات المحبة ، الذين شيّدوا المدارس والعيادات الصحيّة ، وكان يقصدها الأهالي من كل القرى والأرياف المجاورة ، وكانوا موضع تقدير واحترام . واسسوا المعهد الكهنوتي في قرية خسروآباد الذي أعطى لكنيستنا الكلدانية قدّيسين وشهداء غذّوا بدمائهم حياة الكنيسة ، كما أعطى رجالاً

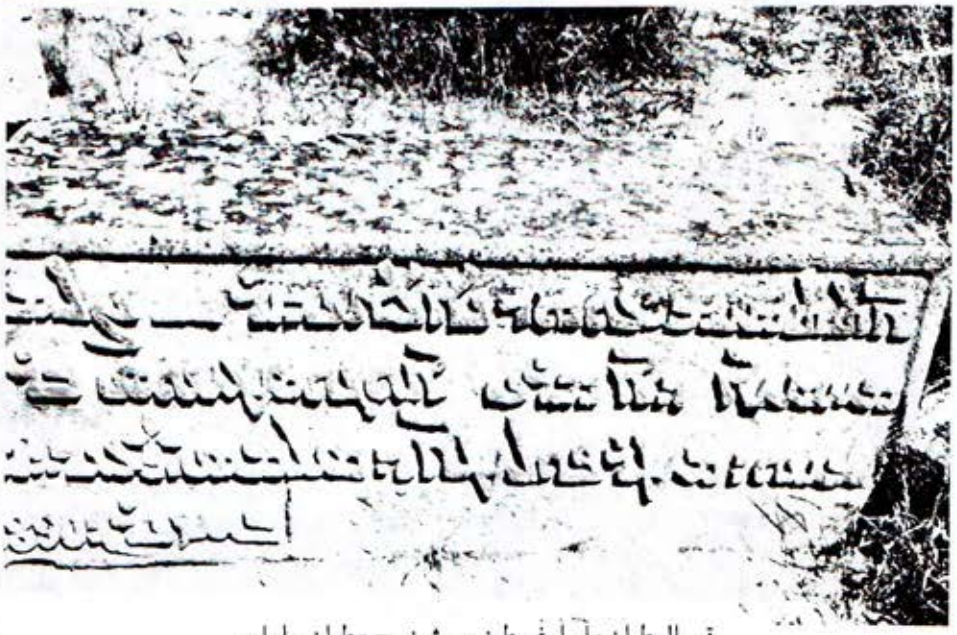

قبر المطران مار اوغسطينوس شينو - مطران سلماس

علمـاء ، واشـخاصًا أفـاضل نخصّ منهم بالذكـر الأب بولس بيـجان والمطران هابيل زيّـا ، المطران اوراهام الياس ، الاب ديزيره سولومون مؤلف كتاب قواعد اللغة الكلدانية ومطبوع في مطبعة الآباء اللعازريين في اورميا ورئيس تحرير مجلة «صوت الحق» التي كان يصدرها مع المطران الشهيد مار توما اودو ، زيا بيت زيا مؤلف كتاب قواعد اللغة الآشورية بلهجة اورميـا (غـير مطبـوع)، ادي الخـاص رئيس تحـرير مـجلة گلگـميش التي كـانت تصـدر في طهـــران من سنة ١٩٥٢ الى ١٩٥٩ بالاشـتـراك مع الشـمـاس نمـرود سيـمونو ، وله ايضـا مقالات واشعار عديدة لا تُحصى باللغة الآشورية ، لهجة اورميا .

في سنة ١٨٩٤ تم انتخاب المطران اسحق خدابخش لابرشية سلماس ، وحدثت له مشاكل وقلاقل كثيرة في تلك الأبرشية ، وهو من ابنائها ، وأُجبـر على الاستقالة في سنة ١٩٠٣ . وأُنتخب بعده المطران بطرس عزيز لإدارة امور الابرشية في سنة ١٩١٠ ، ولهذا المطران ايضًا حدثت مشاكل عديدة ، وكادت الحرب العالمية الاولى ان تضع اوزارها حين حدثت مذبحة كهنة شهر ، حيث قُـتل مار شمعون بنيامين سنة ١٩١٨ ، واستُـشهد الكثير من ابناء وكهنة أبرشية سلماس واستطاع هذا المطران ان يهرب مع كاهنين من خسروآباد ، ويخلص نفسه من

المذبحة . وبهذه المذبحة الاليمة يغلق ملفّ هذه الابرشية العريقة . وفي سنة ١٩٣٠ دمّر زلزال رهيب ما كان قد بقي بعد الحرب ، وألحقت هذه الابرشية بأبرشية أورميا بعدما كانت ابرشية اورميا تابعة لأبرشية سلماس .

ويذكر الكاردينال تيسران هذه الابرشية في كتابه خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية ، تعريب القس سليمان الصائغ ، في صفحة ١٤٠ : « في سنة ١٩١٣ كان لهذه الابرشية ١٢

المطران بطرس عزيز وكهنته في قرية خسرو آبـــاد / سلماس

مركزاً و٢٤ كاهنًا وعدد نفوسها ١٠٤٦٠ . أما في سنة ١٩٢٨ فكان يوجد مركز كنسي واحد يخدمه كاهن واحد وعدد النفوس ٤٠٠ نسمة . وفي صفحة ١٤٢ يعتمد المعرب على مستند هو وثيقة لاحصائيات القس اسطيفان كجوّ ويذكر ان لهذه الابرشية في سنة ١٩٣٨ (١٣) مركزاً و (٤) كهنة وعدد نفوسها ٣٥٥٠ .

أما ما بقي اليوم من أبناء هذه الابرشية ، فهو ١٣٢٣ عائلة في قرية خسروآباد (١٢) عائلة في قرية پـته وير و (٧) عائلات في قرية كولان ، حالتهم المعيشية لا باس بها اذ يملكون بساتين التفاح وتدرّ عليهم مالاً يعيشون به حياة محترمة .